Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة » (البلد ٩٠/١١ ـ ١٣) ٠

والأعمال الصالحة العظيمة التى يتطلب الاسلام من المسلم القيام بها ـ كالانفاق والجهاد والدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ـ تتطلب من عزة النفس وكبر الهمة مالا يوجد عند العبد الا اذا تحرر من عبوديته ٠ وكيف يستطيع أن يحرر غيره من عبادة العباد وهو عبد لهم ؟!

والعبد المملوك نفسيا وعقليا للآخرين أو لهواه هو كالعبد الرقيق « لا يقدر على سىء » ٠ فلا يستطيع أن يفكر تفكيرا بناءا ، ولا أن ينجز انجازا كبيرا ، لأنه ليس حرا ، لا من قيود الآخرين ولا من قيود نفسه ، فشخصيته فى الحقيقة مستعبدة من داخلها وخارجها ٠

وعقيدة التوحيد تحرر المسلم من الرق الداخلى والخارجى ، وتجعل عبوديته لله وحده ٠ وهذه العبودية لله تسمو بشخصية الانسان ، توثق صلته بربه فيهتدى بهداه ، ويعتز بعزته ، ومن ثم تتحرر كل طاقاته وقدراته وننطلق للتفكير المثمر ، والعمل الصالح ، والنشاط البناء ، بدون عائق من أوثان أو كهان ٠ وبذلك يؤدى دوره كاملا كخليفه لله فى أرضه ٠

ومع أن عقيدة التوحيد تحرر كل طاقات الانسان وتطلقها للعمل ـ فهى لا تذهب به الى حد الغرور ، بل توقفه عند حده ، وتعرفه قدر نفسه ٠ فلا يتجاوز دور الانسان المخلوق الفانى المحدود المعرفة والارادة والحياة ـ الى دور الاله الخالق الرازق الباقى العالم لكل شىء والقادر على كل شىء ٠ فالمسلم يؤمن بأن الله واحد فى ذاته ، وفى أفعاله ، وفى كماله :

« ليس كمثله شىء » (الشورى ٤٢/١١) ٠

ومن ثم يشعر دائما بحاجته الى ربه ، وغنى ربه عنه وعن الناس جميعا ٠ ولذلك يستعين دائما بالله ، ويستهديه ، ليظل دائما على الصراط المستقيم ٠

أما غرور الانسان الكافر ، ولا سيما المشرك ، فيخيل اليه أنه ليس بحاجة الى الله ، ولذلك لا يستعينه ولا يستهديه ٠